

عالم حق العلم انه غير مستطيع ايقاضه ، وفكر في امره كثيراً فانتفى الى ان الاستنجد بالاب في مثل تلك الظروف الزمنية خير من الاستقراض والاستنجد بالغرباء .

وكان الاستقراض عنده شبه شي بالسؤال .

ارسل الى ابيه رسالة برقية واعقبها برسالة مطولة استغفره فيها وبسط له حاله . ومما قال له « انني محتاج الى ما لا يقل عن (٣٠٠) ربية ، وانني رهن اشارتك فان شئت ان ارجع الى بغداد رجعت وان شئت ان امضي اطيبي مضيت » .

وكان مؤملاً انه سيرسل اليه ما طلب ، فتحقق امله . جاءه كتابه الاول وفيه عتاب ، وفيه تأنيب عنيف ، وفيه اسف ، وفيه تألم . وقد بين له انه ارسل اليه (١٠٠) ربية ، ووعد ان يرسل اليه المبلغ الباقي عما اراد وزيادة على شرط ان يطيعه فيكف عن الذهاب الى الحجاز .

وكان غالب مضطراً الى اتباع امره ، يضطره الاحتياج الى المال ، الاحتياج الملح الذي مزق احلامه وحطم منه الامل الذي كان يرجو تحقته ، ثم تحطيم .

بغداد

محمود احمد

الحديث

آب ١٩٢٨

الصحف في العراق

وسمى النهوض بها

قبل ان نخوض في هذا البحث لابد من ذكر شي عن رأي الناس في الصحافة هنا . وهذا لا يتعدى اثنين : فريق غير يتشوق الى ترقية الصحافة ولكنه لا يحسن طريقة الجهاد في سبيلها وفريق لا يشعر بهذا الواجب او لا يريد ان يفكر به لانه يكتفى بمنتوج الخارج . وكلاهما متطير يرى النجاح يتطلب جهداً كبيراً ومالاً لا يعرف النضوب وعدم اذياً لانهاية له وكل هذا غير متوفر في البلاد ، على رأيهما .

اما نحن وان كنا نوافقهما في بعض ذلك لا نوافقهما في معظمه ونرى ان النجاح قريب لا يحول دونه سوى عمل موحد يقوم به الجمهور العراقي وحكومته وبرلمانه وأندياته على اختلاف اشكالها .

ولسكي يلم القاري* الامام السكافي بما ندعي لابد من ان نكشف له عوامل النجاح — حسب رأينا — في هذا المقال ونصف ما نرى من العلاج لبلوغه . وتلخص هذه العوامل — على ما يستدل من رواج الصحف الخارجية — بما يلي :

١ - الزخرفة والتصوير

٢ - اتقان الطبع

٣ - أخذ المادة عن كبار ادباء القطر وعلماؤه

٤ - منافسة الصحف الخارجية في أسعار السوق

اما اول هذه العوامل ففقود في العراق كلياً لان الجمهور لم يبلغ من اقباله على الصحف الوطنية ما يغريها على جلب العدد الثينة واستخدام المصورين اولاً ؛ ولأن رءوس الاموال المطروحة لترقية فن الصحافة في العراق تكاد تذهب كلها هباءاً لانواع الخيل التي يتخذها بعض المشترين للتملص من دفع الاشتراك والى غير ذلك .

والثاني : (اي اتقان الطبع) يكاد يكون مفقوداً في العراق ايضاً لأن المطابع الموجودة مضطرة الى استعمال العدد القديمة والبقاء على حالها الابتدائية لافقارها الى المال ؛ ولهذا ناتج من قلة ما لديها من الاعمال .

اما الثالث وهو أخذ المادة عن كبار الادباء والعلماء فشئ معقد تحارفي تحليله العقول . الجمهور العراقي الذي تعود ان يقرأ للعقاد وطه حسين وهيكال والرافعي وغيرهم من كبار ادباء مصر وعلماؤه يأبى الا ان يكون الرصافي والزهاوي والأصيل والفلاحى وغيرهم في مقدمة كتاب الصحف وقادة الرأي ولاكن ادناؤنا تأبى عليهم انفسهم الا العزلة والابتعاد لعوامل لاندري أنفسرها بالانفة والكبرياء أم نلها بمحاجتهم الى مال الصحف الفقيرة في هذه البلاد ؟ ونحن وان كنا من اول من يرى للادباء حق بيع ثمرات قرائنهم غير اننا لا نرى لهم ذلك في اول مرحلة من مراحل حياة الصحف : مرحلة التضحية .

واما آخر الاسباب اي منافسة الصحف الخارجية في السوق فقد درسناه عدة مرات ولاكن لم نجد السبل مهيأة اليه (اولاً) لغلاء أجور الطبع

و (ثانياً) لغلاء أسعار الورق .

واذا تعمق الفطن فيما اوردنا من الاسباب يرى ان الصحافة الوطنية أشد ما تكون حاجة الى المساعدات لآتية في سبيل النهوض :

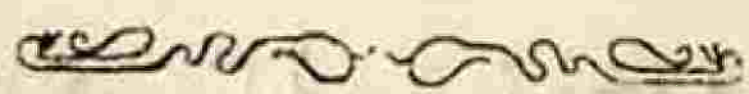
١ - مساعدة الحكومة المطابع في إيجاد العمل الكافي لها كي تندفع بهذا العامل نحو اصلاح معداتها واتقان العمل .

٢ - اعفاء آلات المطابع والورق والخبر والى غير ما هنالك من معدات النشر من الرسوم الجمركية

٣ - مساعدة كبار الادباء الصحف بامدادها بالرأي الناضج والمادة الغزيرة والعمل على ترقيتها من الوجهتين المادية والمعنوية كي تستطيع ان تبلغ درجة الصحف الخارجية فتجد الزواج الذي يؤل الى نفعهم ونفع البلاد في وقت واحد

٤ - مساعدة الجمهور الصحف على الانتشار واقباله عليها بغض النظر عما قد يجد فيها من النواقص : اذ ان اعراضه يؤدي الى تخليد النواقص حين المطلوب هو ازالها .

هذا الذي وصل اليه علمنا خلال العشرة اشهر الماضية من عامنا الاول : نعرضه الان على الجمهور وبرلماننا العادل وحكومتنا الموقرة عسى ان يجدوا فيه ما يستحق العناية والالتفات في سبيل تأييد النهضة العتيدة ؟



* ليست الحكومة قوة مرسله للحكم من خارج المجتمع مطلقاً .

ج . ج . انجيل